

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 81

محمد بن صالح العثيمين

نعم يا حبذا عينان في غسق الدجى من خشية الرحمن باكيتان اكثر الناس اليوم ينامون الى الصباح واذا قاموا في غسق الليل فالبكاء قليل لكن عينان في غسق الدجى من خشية الله سبحانه وتعالى تبكيان - [00:00:00](#)

هذا في زمننا قليل نسأل الله ان يجعلنا واياكم من هؤلاء القليل. نعم. فالانسان ينبغي له ان يكون له مع الله تعالى صلة يبكي من خشية الله سبحانه وتعالى في سجوده - [00:00:24](#)

في قيامه كلما تذكر ايات الله سبحانه وتعالى اوجب له ذلك خشية له حتى يلين القلب لان القلب اذا لم تلينه يبقى قاسيا لان زهرة الدنيا وزخارفها والاصحاب وما اشبه ذلك قد - [00:00:42](#)

يوجب هذا او بعضه قسوة القلب فلا بد ان تتعاهد قلبك بما يليه واحسن ما يليه كتاب الله عز وجل اذا قرأته بامعان وتدبر فانه يلين القلب كما قال ابن عبد القوي رحمه الله وحافظ على درس القرآن فانه - [00:01:02](#)

يلين قلبا قاسيا مثل جلميذ الله اكبر ومصدق ذلك قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون واجعل لوجهك مقلتين كلاهما من خشية الرحمن باكيتان - [00:01:29](#)

لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم فالقلب بين اصابع الرحمن واحذر كما ان نفسك اللاتي متى خرجت عليك كسرت كسر مهان واذا انتصرت لها فانت كمن بغى طافية الدخان بموقد النيران - [00:01:57](#)

والله اكبر وهو اصدق قائل ان سوف ينصر عبده باماني من يعمل السوء سيجزى مثله من يعمل اصنع يا فز بجناني هذه وصيتنا هذه وصية وبعد نسائر الاخوة هذه وصية ناصح ولنفسى وصى بعد لسائر الاخوان - [00:02:22](#)

لو شاء ربك كنت ايضا مثله مثل من مثل هؤلاء الضلال الذين ضلوا عن الهدى لكن اذا وفقت للهدى فلا تجعل ذلك فخرا على ربك اعرف قدر نعمة الله عليك بذلك. واعلم ان له سبحانه وتعالى اكبر المنة عليك - [00:03:15](#)

لانه لو شاء لاساغ قلبك نسأل الله العافية لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم فالقلب بين اصابع الرحمن كل العباد قلوبهم بين اصابع الرحمن عز وجل يقلبها كيف يشاء ان شاء زارها وان شاء هداها - [00:03:48](#)

ولكن الزبغ له سبب فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. والله لا يهدي القوم الفاسقين واذا انتصرت اذا نعم واحذر كمائن نفسك النفس كمائن يعني اشيا مستترة لا يعلمها الا الله عز وجل - [00:04:08](#)

كما قال القحطاني والله لو علموا سريرة لو علموا ها قبيحة لا قبيحة سريرتي. نعم. والله لو علموا قبيح سريرتي لابي السلام علي من يلقاني فالانسان في نفسه كمائن - [00:04:30](#)

لا يعلمها الا الله. احذر هذه الكمائن الكمائن كثيرة قد تكون اشراكا بالله نسأل الله العافية. يحب الانسان الرياء ان يراه الناس على عمل صالح قد يكون الحسد لعباد الله - [00:04:51](#)

وهو من خصال اليهود قد يكون كراهة ان ينتصر دين الله عز وجل او ان ينتصر اولياء الله عز وجل قد يكون ايثار الدنيا على الآخرة قد يكون ايثار الاولاد والازواج على الآخرة - [00:05:11](#)

لا تلهكم اموالكم واولادكم عن ذكر الله وما يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون المهم ان هناك كمائن يا اخواني في القلب خفية خفية خفية تحتاج الى تمحيص والى غسل القلب - [00:05:30](#)

من ظاهره وباطنه احرص كلنا يستطيع ان يصلي صلاة خشوع ظاهرا يكبر فيرفع يديه يضع يديه على صدره يركع تماما يسد تماما

يقرأ تماما نعم لكن الشأن وشو عليه الشأن على القلب - 00:05:47

هل القلب يتابع الجوارح نعم او بالعبارة اصح هل الجوارح هذه تابعة للقلب في احسان العمل ام هو صورة هذي مسألة كما قال ابن القيم جزاه الله خيرا احذر كمائن نفسك - 00:06:09

اللاتي متى خرجت عليك كسرت كسرة مهان احذر هذه واجعل دائما قصدك الوصول الى الله عز وجل فهو غاية كل غاية انت اذا جعلت هذا هو القصد والله تنسب مني ومن فيها - 00:06:27

اذا جعلت هذا قصدك ان تصل الله ان تنصر دين الله ان تحب في الله وتبغض في الله فانك سوف تصل الى الغاية التي تنسى الدنيا كلها بل تجد لذة العيش في هذه الدنيا - 00:06:46

والحياة الطيبة اما ان اتبعت نفسك الدنيا وزخارفها تبي تتعب لان الدنيا لا يمكن ان تأتيك على ما تريد ابدا ما يمكن لكن اذا قصدت الله جاءك ما تريد واذا اردت الله - 00:07:04

جاءك ما تريد يقول رحمه الله واذا انتصرت لها يعني اذا كان الانسان يحب ان ينتصر لنفسه فقط فهذا خطأ عظيم كمن بغى طفي الدخان بموقد النيران اللي يقول انا بطفي الدخان - 00:07:22

خصوصا رطب ها وش يصير يمكن يطفى ولا يزيد؟ يزيد نعم ثم قال ان الله اخبر بانه سوف ينصر عبده بامان وان من يعمل السوء يجزى مثلها واما من يعمل الحسنى يفز بجنانه. اللهم اجعلنا ممن يعملون الحسنى - 00:07:43

نعم فصل فصل وهذا اول عقد مجلس التحكيم فاجلس اذا في مجلس الحكمين للرحمن لا للنفس والشيطان الاول نقل الصحيح وبعده العقل الصريح وفطنة الرحمن واحكمينا في رفقة قد سافروا يبغون فاطر هذه الاكوان - 00:08:06

فترافقوا في سيرهم وتفارقوا عند افتراق الطرق بالحيران فاتي فريق ثم قال وجدت هذا الوجود بعيني وعياني فاتي فريق ثم قال وجدت هذا الوجود بعينه واياي ما ثم موجود سواه وانما غلط اللسان فقال موجودان - 00:08:42

فهو السماء بعينها ونجومها وكذلك الافلاك والقمران وهو الغمام بعيني والثلج والامطار مع مع برد ومع وهو الغمام بعينه والثلج والامطار ما برد وما حسان وهو الهواء بعينه والماء والتراب الثقيل ونفس ذي النيران - 00:09:20

هذي هذي المظاهر ما هنا شيان وهو الفقير لها لاجل ظهوري فيها كفقير الروح للابدان وهي التي افتقرت اليه لانه هو ذاتها ووجودها الحقاني وتظل تلبسه وتخلع وذا الابدان والاعداد كل اواني - 00:09:57

ويظل يلبسها ويخلعها وذا حكم المظاهر كي يرى بعيني ويظل يلبسها ويخلعها وذا حكم المظاهر كي يرى باياني وتقدر وتكثر الموجود كالاعضاء في وتكفل الموجود وتكثر الموجود كالاعضاء في المحسوس من بشر ومن حيوان - 00:10:33

او كالقوة في النفس ذلك واحد متكفر قامت به الامران فيكون كلا هذه اجزاء هذه مقالة مدعي العرفان او ان لتكثر الانواع في جنس كما قال الفريق الثاني. او انها كتبت - 00:11:15

او انك تكثر الانواع في جنس كما قال الفريق الثاني فيكون كليا وجزيت هذا الوجود فهذه قولان احدهما نص الفصوص وبدأوا قول ابن سبعين وما احدهما نص الفصوص وبعده قول ابن سبعين وما القولان - 00:11:45

عند العفيف التلمسا التلمساني الذي هو غاية في الكفر والبهتان الا من الاغلاط في حس وفي وهم وتلك طبيعة الانسان والكل شيء واحد في نفسه ما للتعدد فيه من سلطان - 00:12:21

والضيف والمأكول شيء واحد والوهم يحسب ها هنا شيء يحصل فالضيف والمأكول شيء واحد والماء والوهم يحسبها هنا شيان وكذلك الموطوء عين الوطى والوهم البعيد يقول ذا اثنان. نعم نعم - 00:12:49

اثنان وكذلك الموضوع الى الوطء وهم البعيد يقول اثنان ولربما قالها مقالة عكماء قد قال قولهما بلا فرقان هذه رحمه الله لما ذكر النصائح السابقة اه طلب الان ان نجلس مجلس التحكيم - 00:13:23

ماذا نحكم امر ان نحكم شيئين النقل الصحيح والعقل الصريح المؤيد بالفطرة انتبه النقل الصحيح يعني به الكتاب وصحيح السنة لان السنة فيها صحيح وضعيف العقل الصريح هو العقل السالم - 00:13:55

من الشبهات والشهوات كلما سمعت عقلا صريحا فالمعنى انه سالم من الشبهات والشهوات الشبهات الجهل والشهوات الايرادات السيئة
فاذا وفق الله سبحانه وتعالى انسانا الانسان علما وحسن قصد وارادة صار ذا عقل صريح - [00:14:23](#)
ضد ذلك العقل المبيع على الجهل او على سوء الارادة نعم طيب هذان الحكمان فطرة الرحمن تؤيد تؤيد كلا الامرين في الوقت تؤيد
النقل الصحيح لانها تقبل ما جاء به الشر - [00:14:50](#)
والعقل الصريح كذلك لانها تقبل ما دل عليه العقل ثم ذكر المؤلف ان الخلق صاروا رفقة خرجوا من البلد رفقة واحدة ثم بعد ذلك
تفرقوا تفرقت بهم السبل كل واحد راح مع طريق - [00:15:12](#)
كان بالاول خارجين مخرج واحد يطلبون الرب عز وجل ثم بعد ذلك تفرقوا وبدأ المؤلف رحمه الله باشدهم شطحا وضلالا وهم اهل
وحدة الوجود الذين على رأسهم الخبيث ابن عربي - [00:15:35](#)
بن عربي هو رئيس هذه الطائفة ذهب ذهبوا يطلبون الله قالوا وجدنا الله هو هذا الوجود ما وجدنا شيئا اخر غير الله غير هذا الوجود
هذا الوجود هو عين الله - [00:15:57](#)
اسم الاخ حمد حمد اللي جنبه على يمينه سليمان جنبه عن يساره ها؟ ناصر هذولا شيء واحد شيء واحد - [00:16:18](#)